

01 شرح السنة للبرهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا قراءة في شرح السنة للبرهاري وصلنا الى الفقرة رقم كم - [00:00:00](#)

احدى وسبعين صفحة ثمانية وثمانين في النسخة التي بين يدي. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد قال ابو محمد الحسن ابن علي البرهاني والكلام والجدال والخصومة في القدر خاصة - [00:00:20](#)

منهي عنه عند جميع الفرق. لان القدر سر الله ونهى الرب تبارك وتعالى الانبياء عن الكلام في القدر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخصومة في القدر. وكرهه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون - [00:00:40](#)

وكرهه العلماء واهل الورع ونهوا عن الجدال في القدر فعليك بالتسليم والاقرار والايمان واعتقاد ما قال رسول الله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة الاشياء وتسكت عما سوى ذلك. احسنت - [00:01:00](#)

في هذه الفقرة اشار الى مسألة مهمة وخطيرة ايضا وهي مسألة الجدال والمرء وهي مما ابتلي به الناس قديما وحديثا والجدال والمرء الاصل فيه المنع. الا ما توفرت فيه الشروط - [00:01:20](#)

الجدل والمرء من مناهج اهل الاهواء ومن اصولهم وسماتهم عكس فان من منهج اهل السنة والجماعة من منهج السلف الكف عن الجدال والمرء والجدال والميراث في سائر الامور قبيح وهو في امور الدين والعقيدة اقبح واشد - [00:01:44](#)

ثم هو في القدر بصفة خاصة من كبائر الذنوب لان القدر سر الله في خلقه بمعنى ان القدر من الامور التي لا تحط بها عقول البشر. وليس عندهم من القدر علم - [00:02:11](#)

والقدر يتعلق بمقادير العباد. ومقادير العباد التي هي الاظلال والسعادة والضلال والسعادة. او الشقوت والسعادة. والموت والرزق والاعمال المستقبلية للانسان هذه امور كلها مغيبة. وسائر نصوص القدر وقواعد القدر تتعلق بها - [00:02:29](#)

الامور فهي اذا سر لا يعلمه الا الله عز وجل. فمن هنا كان التحريم في الجدال والمرء في القدر اشد من غيره. ثم ايضا في الاسماء والصفات كذلك يعد من اعظم الذنوب لانه اساءة ادب مع الله عز وجل وقول على الله - [00:02:59](#)

بغير علم ولانه ايضا مما نهى الله عنه اشد النهي. ثم كل امور الغيب لا يجوز للمرأة فيها. بل وحتى ما يتعلق بالامور الاجتهادية الناس لهم ان يجتهدوا وان يختلفوا وان يناقش بعضهم بعضا. لكن اذا وصل النقاش الى المرء وهو الحاجة لطلب الغلبة - [00:03:19](#)

محااجة لطلب الغلبة فانه هنا يكون حرام. ولذا ساقف عند بعض المسائل حول هذا الموضوع ذكر الشيخ شيه منها و اشار الى اشياء مجرد اشارة الجدل والمرء والخصومة وما يسمى الان بالحوار - [00:03:44](#)

ونحو ذلك كلها تدور على معاني متقاربة لكن اشدّها تحريم ابعدها عن عن الحق والميرء لان الجدال اذا توافرت فيه شروط وكان الغاية منه غاية شرعية الدعوة الى الله عز وجل او - [00:04:13](#)

انتصار للحق والدفاع عنه تقرير العقيدة فان الجدل الجدل في هذا الامر جائز بالتي هي احسن كما ذكر الله عز وجل لكن لان اغلب الجدال الذي يدور بين الناس ليس من هذا النوع فلذلك الاصل فيه المنع. اما المرء فهو مذموم كله. لان - [00:04:38](#)

كالمرء امر زائد عن جدل. فالمماراة والتمازي والمرء هو المماحلة والتكلف وطلب الانتصار للنفس وتكرار الحجج لغير حاجة طلب المغالبة للخصم بصرف النظر عن الحق المرء لجاج. ولذلك المرء محرم كله. اما الجدر فيستثنى منها الجدال بالتي هي احسن اذا

توافرت - 00:05:00

كذلك يدخل في ذلك الحوار والمناظرة كما يعني يفهم كثير من الناس. فالمناظرات هي جدل لكنها اذا توافرت فيها الشروط فهي جائزة وقد تجب احيانا اذا لا يمكن لا يمكن تقرير الحق ولا الدفاع عنه الا بها فتلزم - 00:05:37

لذلك يحسن التنبيه الى ما يجري في عصرنا الان. من كثير من المساجلات والمناظرات عبر وسائل الاعلام. وان هذا من وسائل تقرير العقيدة والدفاع عنه. وان طالب العلم اذا توجه له ان يشارك في حوار من هذه الحوارات. وكان من المتنكرين وعنده القدرة -

00:05:58

في علمه وفي استعداده في علمه واستعداداه فانه يلزمه اذا تعين الامر عليه اذا دعي من قبل من يملك هذه الامور او دعي من قبل المشايخ الذين يأمرهم طلاب العلم ولهم عليهم الامر - 00:06:28

او واجه المشكلة مواجهة لا تبرأ الذمة بتركها. بحيث يكون هو الذي يتصدى لهذا الامر ولو لم يتصدى دخل منه دونه او دخل مبطل يتكلم باسم الحق يجب على طالب العلم ان يسهم اذا توافرت فيه الشروط - 00:06:55

في الحوارات التي يكون فيها نصر للعقيدة ودفاعا عن الحق ولا يسعه الاعتذار هو ما دام في عافية فله ان يسعى للعافية لكن اذا تعين عليه باي وجه من وجوه التعيين كان يدعى وهو قادر - 00:07:19

او يجد ان ان تخلفه سيؤدي الى هضم الحق وشيوع الباطل او امره من له حق حق الامر من اهل العلم او المسؤولين فلا يجوز له ان يتخلف. اقول هذا لان كثيرا من طلاب العلم يسألون الان. وقد يكون عند بعضهم المقدرة لكنه يتورع - 00:07:38

او يتهيب فاقول لا مجال للتورع في هذه الامور ولا للتهيب فان الباطل ينتفش. واهله صاروا يتكلمون باسم الحق وتصدى لكثير من اهل الباطل من ينتسبون للسنة وفيهم ضعف وجهل وقلة فقه - 00:08:02

فصار دخولهم في هذا المجال خذلان للحق خذلان واضح وحسب ما سمعنا ان كثير من المسجلات والمناظرات التي جرت عبر بعض وسائل الاعلام من قبل اناس ضعاف اه اه تسببت في ارباك الناس في فهمهم للعقيدة. وتسببت في اظهار اهل الباطل بمظهر القوي. صاحب - 00:08:25

حجة الذي يملك زمام المبادرة وانه ايضا هو الذي في صفه الدليل والحجة وسمعت هذا من كثير ممن شاهدوا وسمعوا. حتى ان بعضهم يكونون طلاب علم ومع ذلك يأتون بشيء من الانهزامية والضعف. وبعض - 00:08:54

صار يشكك في مبادئه ومسلّماته العقدية وفي فهمه لمنهج السلف فهذه مناظرات اذا توافرت شروطها عند طالب العلم وعرف وعرف شروط المجادلة بالتالي هي احسن فيجب عليه ان يشارك ولا يسعه - 00:09:14

ان يعتذر هناك مجالات يجوز فيها الحوار والجدال اذا توافرت فيه الشروط من هذه المجالات اذا كان المقصود تقرير الحق او تعليم الناس. يعني يجوز للمعلم ان يستعمل اسلوب المحاضرة - 00:09:33

مع طلابه حتى وان افترض الاسئلة افتراضا او اعاد المسألة اكثر من مرة فلا حرج ما دام القصد التعليمي ليفتح اذهان السامعين ويبين لهم وجوه الاستدلال ووجوه الحق ويدفع عنهم الشبهات المحتملة. فالحوار بين - 00:09:51

الطالب وشيخه بين الشيخ طلابه وكذلك بين الطالب وزملائه اذا كان المقصود به احقاق الحق من الطرفين ولم يصل الى مستوى المراء فهو بل هو من وسائل التعليم التي احيانا تكون مرغوبة شرعا - 00:10:14

محاورة اهل العلم فيما بينهم ايضا ومراجعة بعضهم لبعض بقصد التعلم او الوصول الى الحكم الشرعي او الوصول الى الحق او المعرفة المفيدة هذا ايضا اصل لا غبار عليه اما اذا قصد المخاصمة والمحااجة او المغالبة او المراءاة او الاتصال للرأي او للحزب او للجماعة او التنشفي والانتصار على الغيظ. فان الاصل فيه - 00:10:36

المنع حتى وان كان صاحبه يمثل الحق تا وان كان يمثل الحق والسنة ما دام يقصد المخاصمة والمغالبة يقصد استظهار الرأي والانتصار على الخصم لا لاحقاق الحق ورد الباطل فهذا يكون في النفس منه شيء وحيانا قد لا يجوز لانه استعملت فيه الوسيلة غير غير - 00:11:00

مشروعة وان كانت الغاية مشروعة او العكس كذلك. قد يستعمل وسيلة صحيحة لكن الغاية غير مشروعة. الوسيلة ان يكون التزم شروط الجدل الشرعية لكن غايته ليس نصر الحق. انما كشف الخصم والاستهتار به او او الاحراج او نحو ذلك. هذا - [00:11:24](#) لا يجوز وان كان من صاحب حق ايضا من الامور التي ينبغي ان يتنبه لها انه من شروط الجدل الجائز ان يكون المجادل عالم بما يقول عالم كان يجهل الدليل فلا ينبغي ان يدخل بمجرد انه مقتنع او مقلد. فالمقلد لا يجوز له ان يحاور - [00:11:44](#) فلا بد ان يكون المحاور ملم بالمسألة في اصلها وفي دليلها وفي وجه الاستدلال. لانه لا يمكن ان يطمئن انها هذا هو الشرع الا بذلك فلا يحاور. نعم كونه يقتنع برأي شيخ متبع هذا لا حرج فيه. لكن ان اذا دخل في الحوار والجدال فلا يجوز له ان يجادل الا اذا - [00:12:08](#)

المسألة عرف وجه الاستدلال الدليل ووجه الاستدلال والدلالة. ثم من شروط المجادلة ايضا المقدرة المقدره يعني العقلية والبيانية. بعض الناس عنده علم ولا يعني يفوته الدليل ولا وجه الاستدلال في مسألة ما. لكنه يعرف من نفسه انه اذا اذا تصدى في المجادلة للخصم - [00:12:32](#)

قد يرتبك تخونه العبارة. آآ انسان غير غير مبين في كلامه. آآ في الغالب انه يعني آآ ذاكرة تخونوا عند الحاجة الى الاستحضار بسرعة. فاذا كان ما وجد في نفسه الاهلية من ناحية المقبرة حتى وان كان عالم فلا يجوز له - [00:13:01](#) يدخل في حوار مع خصم عنيد او خصم قوي امام الملأ. فلا بد ان يكون هناك مقدرة عند المحاور المسلم. وان يكون عنده علم وقوة حجة وبيان لئلا يرتد الامر الى هزيمة الى هزيمته فيكون هذا خذلان للحق - [00:13:21](#) ثم لابد من العدل في القول والانصاف في الحكم يعني لابد للمجادل ان يترسم في ذهنه انه يقصد مع قصد الحق وقصد الدليل انه ايضا يقصد العدل مع الخصم فاذا كان مع الخصم شيء من الحجة يعترف بها. اذا كان الشيء معه شيء من الحق يعترف به. وليوطن نفسه انه لو تبين له - [00:13:41](#)

وان خصمه هو المحق ان يعلن ذلك امام الملأ. ولا يقول والله ما انا مستعد انهزم او يراوغ او على الاقل يعني يحيد الحيدة تعتبر بعد عن العدل وبعد عن الانصاف في الحكم. نعم اقرأ - [00:14:09](#) والايمان بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به الى السماء الدنيا وصار الى العرش. وكلم الله تبارك تعالى ودخل الجنة واطلع الى النار ورأى الملائكة وسمع كلام الله عز وجل ونشرت له الانبياء - [00:14:30](#) ورأى سراق ورأى سرادقات العرش والكرسي. وجميع ما في السماوات وما في الارض في اليقظة. حمله جبريل عليه السلام على البراق حتى اداره في السماوات. وفرضت له الصلاة في تلك الليلة. ورجع - [00:14:50](#) الى مكة في تلك الليلة وذلك قبل الهجرة. احسنت. اه ايضا هذه المسألة تتعلق اصل من اصول الدين وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري به في ليلة الى بيت المقدس وفي نفس الليلة عرج به الى السماء - [00:15:10](#)

والاسراء هو انطلاق من البيت الحرام الى بيت المقدس والمعراج هو عروجه من بيت المقدس الى السماوات السبع وما بعدهما وهذا امر حدث فعلا وهو من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله. ومن خصائصه التي خصه الله بها. والاسراء ليس - [00:15:31](#) مجرد خبر بل خبر تعلقت به كثير من الاحكام. في العقيدة وفي الشريعة والاحكام الاسراء كان ايضا في الراجح يقظة آآ كان كان اكيد انه يقظة لكن في الراجح انه بالروح والجسم. كونه - [00:15:54](#)

اليقظة هذا مؤكد اه لكن هل كان في الروح فقط او في الروح والجسم؟ فالراجح انه في الروح والجسم ولذلك الخلاف لم يقع عند السلف خلاف قوي في ان المعراج الاسراء والمعراج يقظة - [00:16:12](#)

انما الخلاف في الروح والجسد فقط. وان كان هناك ثلاثة اقوال هناك قول يقول بان المعراج كان بالروح وقال بذلك كان بالروح يقظة وهذا امر لا يعلم حقيقته الا الله عز وجل لا يعلم حقيقته الا الله عز وجل. ومن - [00:16:32](#) من قال بذلك او نسب عنه قول عائشة رضي الله عنها ومعاوية لكنهم يقولون بانه يقظة. هذا هو الظاهر من قولهم لكنهم قالوا يقظة بالروح. هناك من قال وهو يقول جمهور السلف قديما وحديثا وعليه سائر اغلب الصحابة بل كلهم الا الا النادر وكذلك التابعين

وتابعيهم سلف - 00:16:56

الامة جمهورهم يقولون بان الاسراء والمعراج بالروح والجسد وان هذا معنى كونه معجز. ومعنى كونه تحدى الله به المشركين وكونه ايضا صار اية من ايات الله عز وجل. ومن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته - 00:17:21

وهناك اقوال ارادت ان تجمع بين هذه الاقوال منهم من قال ان المعراج الاسراء والمعراج حصل اكثر من مرة مرة بالروح والجسد بالروح فقط ومرة يقظة ومرة مناما الى اخره. ومنهم من قال ان الاسراء كله من ام - 00:17:43

وهذا قول ضعيف لا لا يتمشى مع مقاصد الشرع في ذكر الاسراء والمعراج لانه لو كان مناما لكان حلم والاحلام لا يتميز بها احد على احد لو كان من ام كان حلم من الاحلام. والاحلام لا يتميز بها احد عن احد - 00:18:03

فلذلك السلف شنعوا على هذا القوم وقالوا بانه قول لا يصح اعتباره ولا يكون فيه اعجاز وهو ايضا من الناحية العقلية والشرعية لا يستقيم آآ ايضا ما يتعلق بالاسراء ان الاسراء لم يتبين وقته في اي ليلة من الليالي ولا في اي شهر على سبيل التعيين والجزم -

00:18:30

هذا مما يسقط دعوى المبتدع الذي نحتفلون بما يسمونه ليلة الاسراء والمعراج ليلة السابع والعشرين من رجب وهم مخطئون في تقدير وقت الليلة ولو اصابوا ما جاز الاحتفال به لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك هو ولا اصحابه. والنبي صلى الله عليه

وسلم اولى - 00:19:02

بان يحتفي بهذه الليلة التي فيها الاسراء والمعراج لو تحدثت لكن لعل من حكمة الله عز وجل انها لم تتبين متى ولذلك فانه لا يصح في تحديدها خبر. كما قال كثير من المحققين من اهل العلم - 00:19:24

والنبي صلى الله عليه وسلم حينما اسري به رأى الانبياء آآ في بيت المقدس ورآهم في السماء رآه صلى بهم وامهم في بيت المقدس وثبت هذا وصح ثم ايضا رآهم في السماء ولا تنافي بين هذا وذلك لان ذلك راجع - 00:19:46

الى قدرة الله عز وجل. وراجع الى امر الغيب والغيب لا يعلمه الله عز وجل. لا تحده حدود الزمان والمكان التي تحد واقع البشر في الحياة الدنيا فالانبياء حياتهم حياة بازخية. والحياة البرزخية لا تقاس بمقاييس الحياة الدنيا التي نعيش فيها - 00:20:06

فعلى ذلك لا يمنع آآ يعني ليس هناك ما يمنع من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلى بهم في بيت المقدس طائفة منهم في السماء رأى في السماء الدنيا يحيى وادريس ادم وفي السماء الثانية يحيى - 00:20:27

ورأى في السماء الثالثة يوسف اه اسف رأى في السماء الدنيا ادم والسماء الثانية يحيى وعيسى. وفي الثاني الثالثة يوسف وفي السماء الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم - 00:20:47

وانه تجاوز السماوات صلى الله عليه وسلم ووصل الى سدرة المنتهى الله اعلم بكيفية ذلك وكيفية ذلك. وفرضت عليه الصلاة ورأى امورا عجيبة من احوال الجنة واهلها واحوال النار واهلها. ورأى امورا عجيبة من احوال الانبياء. ومن احوال القيامة واحوال الدنيا

واحوال الملائكة وجبريل - 00:21:09

رأى من ايات ربه الكبرى ما اطلعه الله عليه وهي من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ومن دلائل فضله وتكريمه وكان من اعظم ما كرمه الله به. انه رأى ربه بقلبه وانه كلمه ربه بواحا - 00:21:34

كلما يليق بجلال الله عز وجل وهذي اعظم الفضائل التي يمكن ان ينالها بشر. نعم. اقرأ واعلم ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة وارواح المؤمنين تحت العرش وارواح الكفار والفجار في براخوت - 00:21:53

وهي في سجين. نعم هذه كلها من احوال الحياة البرزخية. هذا قبل قيام الساعة قبل البعث قبل البعث فارواح الشهداء في قناديل وانهم ايضا في اه في الجنة هذا كله ورد. وكذلك ارواح المؤمنين وانها - 00:22:16

ترتفع تفتح لها ابواب السماء. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. وانها تكون تحت العرش هذا كله وردت فيه النصوص وكذلك ان ارواح الكفار في سجين وردت فيه النصوص. اما ان ارواح الكفار والفجار في برهوت هذا فيما اعلم لم يرد به - 00:22:36

صحيح والله اعلم في كل حادثة الاسراء هل آآ يعني ما هي حال الاشخاص الموجودين في فلسطين؟ هل رأوا الانبياء ام لا؟ في ذلك

الوقت يقصد الله اعلم ليس في القصة ما يدل على ذلك. ولا نجزم بما فيها - [00:22:56](#)

يقول ذكرت في الدروس الماضية والدرس الماضي الرقية الشرعية وبعض احكامها فما هو حكم من يقرأ على مجموعة من الاشخاص بمكبر الصوت بحجة الزحام ما ادري لكن لا اعرف لهذا - [00:23:21](#)

ما يمنعه شرعا؟ انما قد يكون غير لائق لان الصورة التي تحدث فيها الرقية بهذا الشكل صورة لا تليق بكلام الله عز وجل ولا تليق بالمسلمين ان يفعلوا ذلك وتشبه - [00:23:37](#)

افعال يعني المبتدعة كون يكون هناك جمهرة من الناس يرقى عليهم بالمكبر هذي صورة وشكل يكن معهود مع الناس كانوا يحتاجونه من قبل في عهود السلف يحتاجون فيهم مرضى وناس يستشفون بالقرآن وهذا مشروع لهم يبحثون عن رقية. فما كان السلف يجمعون الناس ويقرأون عليهم قراءة واحدة - [00:23:53](#)

ثم انه ارتبط بصورة جلب المادة. ارتبط بصور يعني مستبشرة عند العقلاء. فلذلك نارا هذا لا لا غير لائق التصرف غير لائق. اما ان نقول محرم ما عندنا دليل على تحريمه. ولا عدل على عدم مشروعيته لكنه غير لائق ولا ينبغي للراقي - [00:24:17](#)

ان اصلا ان يتفرغ للرقية وان يتجمهر عنده الناس هذه كلها امور بعيدة عن السنة فيما يعرف بعيدة عن السنة صحيح ان الناس ينتفعون لكن هذا امر الى اي حد يكون؟ الان اصبحت - [00:24:37](#)

هيا لهذا قاعات كبيرة واستراحات واحواش. خرج الامر عن سمت السنة خرج الامس الامر عن السمت الشرعي. فالامر في المسألة ذي فيها نظر هي وغيرها من الصور التي تحدث عند الرقاة حقيقة تحتاج الى تأمل من - [00:24:55](#)

قبل علماء وطلاب العلم يقول هل ان الله عز وجل يمكن رؤيته في الدنيا عقلا لا شرعا. هذا كلام فلسفي. يعني بمعنى نعم العقل عنده ما عنده دليل على ان الله لا يرى في الدنيا لكن ورد الشرع - [00:25:14](#)

ورد الشرع بانه لا يمكن رؤية الله عز وجل وبعض اهل العلم يقول ممنوع عقلا وشرعا في الدنيا لكن ما في دليل على العقل لا يملك النفي ولا الاثبات ما ادري هذا يتكلم عن تكهن تكهن يقول به الناس ولا ادري ايضا مدى صحة الشائعة - [00:25:33](#)

انه هناك من اشترط في هذه الايام في في الحفر وما حولها انه في اخر شهر رجب تحدث فيضانات ورياح شديدة زلزال الى اخره. هذا هذا من تكهنات. هذي كيهانة ببجل. دجل دجل مهذب يعني. مربوط بوقت مربوط - [00:25:58](#)

هذا كله اه رجم بالغيب. على حال اسئلة كثيرة هذه المرة لا اكتفي بما مر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:23](#)